العدد السابع والعشرون - الجزء الثالث - يوليو - 2026 - السنة الخامسة مجلة علمية فصلية محكمة

المجلة الأمريكية الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية

American International Journal of Humanities and Social Sciences

الالكتروني (3085 - 4806) (ISSN) / الورقي (3085 - 4830) (ISSN)

رقم الايداع القانوني في المكتبة الوطنية المغربية (2025 Pe00006)

رقم الايداع القانوني في دار الكتب والوثائق العراقية (2735)

تصدر عن الأكاديمية الأمريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب

ISSUED BY AMERICAN INTERNATIONAL ACADEMY OF HIGHER EDUCATION AND TRAINING

الموقع الرسمي للمجلة / www.iajphss.us

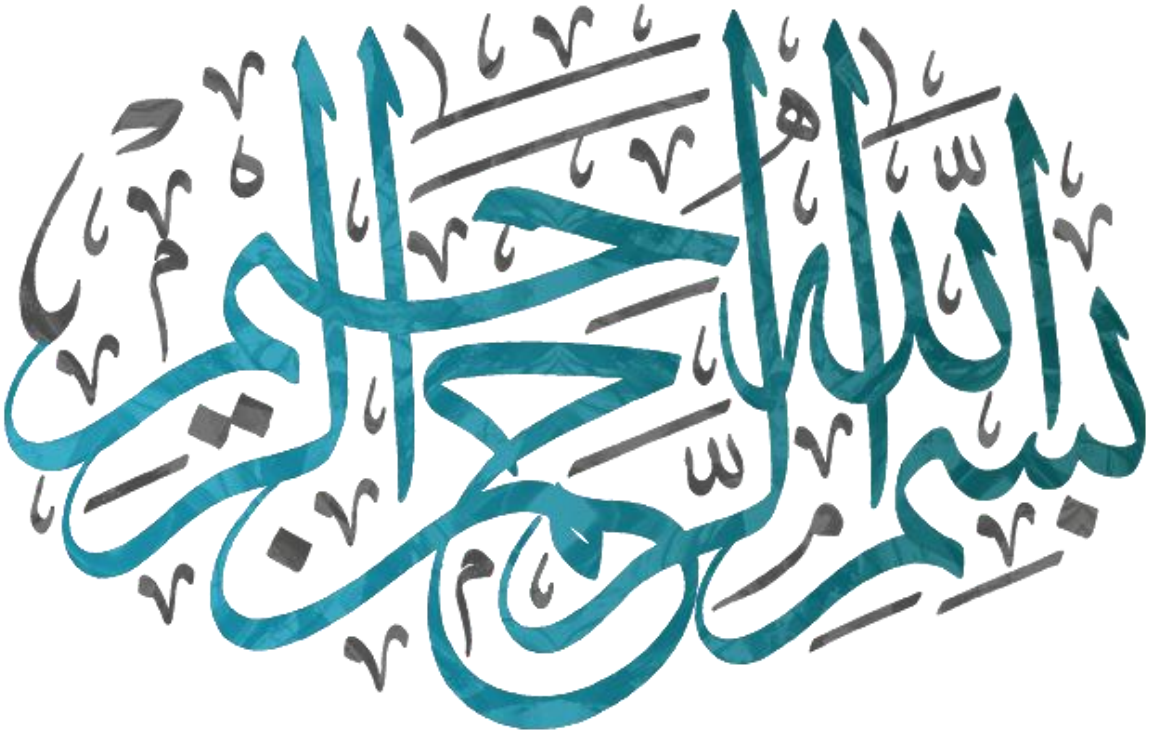
بسم الله الرحمن الرحيم

تتألف هيئة تحرير المجلة الأمريكية الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية من نخبة من العلماء والخبراء المتميزين من مختلف المؤسسات الأكاديمية الدولية. وتتولى الهيئة مسؤولية الحفاظ على جودة البحوث المنشورة وتقديم التوجيه الاستراتيجي لتطوير المجلة.

رئيس التحرير-أ.د.نزهة إبراهيم الصبري – نائب رئيس الأكاديمية الأمريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب- المملكة المغربية

نائب رئيس التحرير : أ.د. حاتم جاسم الحسون، رئيس الأكاديمية الأمريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب.

مدير التحرير- أ.د. هند عباس على الحمادي-أستاذ بقسم اللغة العربية وعلومها-كلية التربية للبنات-جامعة بغداد، جمهورية العراق (مدقق اللغة العربية).

https://orcid.org/my-orcid?orcid=0009-0003-0515-501X

سكرتارية التحرير

1. أ .م.د. محمد حسن أبو رحمة . وزارة التربية – فلسطين .
2. أ.سكينة إبراهيم الصبري. الشؤون الإدارية. الأكاديمية الأمريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب.

أعضاء هيئة التحرير

1. أ.د. حسن يوسف – استاذ اللغة العربية آدابها – جامعة قناة السويس – مصر- المدقق العام.
2. أ.د. خالد ستار القيسي ،عميد كلية الإعلام ، الأكاديمية الأمريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب.
3. أ. مجدي عبد الله الجايح،كلية اللغات والعلوم الإنسانية،الأكاديمية الأمريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب. (مدقق اللغة الإنكليزية)
4. المهندس اسماعيل المساق ، كلية علومالتقنية ،جامعة محمد الخامس ،الرباط، المملكة المغربية.

(التصميم)

5. أ.محمد تايه محمد - بك إدارة أعمال - كلية الإدارة والاقتصاد - جامعة الكوفة. (التنضيد) . https://orcid.org/0009-0003-6945-2806

أعضاء الهيئة العلمية

1. Prof. Dr Hanik Mahliatussikah - State University of Malang, Indonesia, Chairman of the Association of Arabic Language Teaching Departments in Indonesia.
2. Prof. Dr. Shamnad N - University College, Thiruvananthapuram, Kerala, India.
3. Prof.Dr.Ali H. ABDUL RASOL - KDG College - Leerexpert -England.
4. Dr.MUSTAPHA ABDUL AZIZ AKANJI - Président-Fondateur des groupes scolaires et Universitaires AKANJI En Côte d'ivoire et Nigeria.
5. Dr.Nada Al-Abidi - Educational Sciences Teaching Curricula, Methods, and E-Learning - Swedenز
6. .أ.د. أبكر عبد البنات آدم . مدير جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم . جمهورية السودان https://orcid.org/0009-0009-8298-4464.
7. أ.د. رانيا الصاوي عبده عبد القوي – قسم علم نفس تربوي – كلية التربية – جامعة 6 اكتوبر – مصر https://orcid.org/0000-0001-7436-2774 .
8. أ.د. آمال العرباوي مهدي - رئيس قسم التربية المقارنة بكلية التربية مصر https/://orcid.org0009-0005-3260-820X .
9. أ.د. أمل مهدي جبر- رئيس قسم العلوم التربوية والنفسية . كلية التربية للبنات . جامعة البصرة، جمهورية العراق https://orcid.org/0000-0001-7463-9876 .
10. أ.د. ناهض فالح سليمان- كلية التربية للعلوم الإنسانية . قسم اللغة الإنجليزية . جامعة ديالى . جمهورية العراق https://orcid.org/0009-0009-7896-820X .
11. 1.أ. د نور الدين زين العابدين متولي أحمد - رئيس قسم اللغة العربية وآدابها بكلية العلوم الإنسانية بجامعة بيروت العربية - لبنان https://orcid.org/0009-0006-7020-7244 .
12. أ.د. نصيف جاسم أسود سالم الأحبابي. كلية التربية للعلوم الإنسانية. قسم الجغرافية. جامعة تكريت. جمهورية العراق https://orcid.org/0009-0002-6669-4706 .
13. أ.د. نورة محمد مستغفر . أستاذ التعليم العالي مؤهل، المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين، المملكة المغربية https://orcid.org/0009-0001-4682-2005 .
14. أ.د. هاله خالد نجم- رئيس قسم الترجمة . كلية الآداب- جامعة الموصل – جمهورية العراق). https://orcid.org/0009-0004-3687-1788).
15. أ.د. محمد خضير عباس الجيلاوي - كلية الطوسي الجامعة – النجف الاشرف – العراق. https://orcid.org/0009-0001-9668-9329
16. أ.د. محمد نهان ابراهيم رحيم الهيتي – علوم اسلامية – جامعة الانبار – العراق. 0000-0003-4092-6193
17. أ. د. سميرة شمعاوي –استاذة باحثة بمركز التوجيه والتخطيط التربوي بالرباط – المغرب. https://orcid.org/0009-0008-2452-6011

18. أ.د. برزان ميسر حامد أحمد الحميد . كلية التربية للعلوم الإنسانية. جامعة الموصل . جمهورية العراق.(https://orcid.org/0009-0003-7795-3934)

19. .أ. د.محمد ازهري - جامعة السلطان مولاي سليمان - كلية الآداب والعلوم الإنسانية. بني ملال. المغرب.

20. أ.د. تارا عمر أحمد- كلية العلوم السياسية . جامعة السليمانية . جمهورية العراق-https://orcid.org/my-orcid?orcid=0009-0003-9424-6211 .

21. أ.د.تحرير علي حسين علوان – كلية الفنون الجميلة – جامعة البصرة – جمهورية العراق. https://orcid.org/0009-0002-0076-0491

22. محمد لؤي محمد سليم البني معهد الحضارة للتأهيل والتدريب السياحي والفندقي | دمشق، سوريا. 0009-0008-2826-7088

23. أ. د. الشرقي عبد الحليم – كلية الآداب والعلوم الانسانية – سايس – جامعة - سيدي محمد بن عبد الله - فاس – المملكة المغربيةhttps://orcid.org/0000-0002-6947-5712 .

24. أ.د. داود مراد حسين الداودي . دكتوراه العلوم السياسية . مدير وحدة البحوث والدراسات . جامعة القادسية . كلية القانون . جمهورية العراقhttps://orcid.org/0009-0000-3272-5899 .

25. أ.م.د. عزيز عبدالرحمن محمد الاديمي -جامعة تعز - مدير عام بحوث التنمية الادارية والتدريب - ديوان عام محافظة تعز – اليمنhttps://orcid.org/0009-0005-2702-0495 .

26. أ.م.د. علاء الدين محمد حسين عياش – رئيس قسم تكنولوجيا الاعلام -جامعة فلسطين التقنية – فلسطينhttps://orcid.org/0000-0001-8152-9261 .

27. أ.د. سندس عزيز فارس الفارس- خبير تربوي- عميد كلية الدراسات العليا والبحث العلمي في الاكاديمية الأمريكية . جمهورية العراقhttps://orcid.org/0009-0002-7185-1059.

28. أ.د.عدنان فرحان الجوراني . أستاذ الاقتصاد . جامعة البصرة . جمهورية العراق-https://orcid.org/0009-0006-6673-5714) .)

29. د. حلا عدنان نيربي – كلية الاقتصاد – قسم المحاسبة – جامعة حلب - سوريا-https://orcid.org/0009-0006-5511-3266.

30. أ.د. ماجدولين محمد النهيبي- كلية علوم التربية . جامعة محمد الخامس . الرباط، المملكة المغربية :Orcid id. 0009-0000-1125-8689

31. د. ياسر حسن ناجي الصلوي – جامعة تعز – اليمنhttps://orcid.org/0009-0006-7335-3570 .

32. أ.د. ماهر مبدر عبد الكريم العباسي . نائب عميد كلية التربية للعلوم الإنسانية . جامعة ديالى . جمهورية العراق. 0009-0006-0681-1033

33. أ.د. حاكم موسى عبد الحسناوي - استاذ طرائق تدريس التأريخ - وزارة التربية - الكلية التربوية المفتوحة - جمهورية العراقhttps://orcid.org/0000-0002-3992-672X?lang=ar.

34. د. ليلى الادريسي – دكتوراه في القانون والعلوم السياسية – كلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية – جامعة محمد الخامس – الراط - المغرب.
0009-0005-8175-7113

35.أ.م.د.آوان عبد الله محمود الفيضي . دكتوراه قانون خاص . كلية الحقوق . جامعة الموصل . جمهورية العراق https://orcid.org /0000-0001-8777-978x .

أعضاء الهيئة الاستشارية

1. أ.د.هالة مختار الوحش – استاذ اصول التربية الانسانية جامعة الازهر – مصر-https://orcid.org/0009-0008-8680-0194 .
2. .أ.د. محمد علي عباس – علوم تربوية نفسية – الاكاديمية الامريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب-أمريكا https://orcid.org/0009-0004-2576-8136 .
3. أ.د. حسن يوسف – استاذ اللغة العربية آدابها – جامعة قناة السويس - مصر.
4. د. عائشة الهوس – تخصص القانون العام والعلوم السياسية - المعهد المغربي للدراسات الاستراتيجية وإدارة الأزمات – المملكة المغربية https://orcid.org/0009-0000-4666-3086 .
5. أ.د. ناهض فالح سلمان - كلية التربية - جامعة ديالى - العراق https://orcid.org/0009-0009-7896-820X .
6. أ.د. رائد بني ياسين- عميد كلية الأعمال . قسم نظم المعلومات . الجامعة الأردنية- فرع العقبة . المملكة الأردنية الهاشمية(https://orcid.org/0009-0004-3687-1788) .
7. د. نادية فضيل – المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين – بني ملال – المغرب.
8. د. هشام الميموني، دكتور في القانون العام، جامعة الحسن الثاني - الدار البيضاء ، كلية الحقوق - المحمدية(المغرب)
0000-0002-9569-3369
9. أ.م. د. سماح هادي محمد – كلية الحقوق – جامعة النهرين – جمهورية العراق-https://orcid.org/0009-0006-9104-6347 .
10. أ.م.د.ايمان محمد مصطفى – كلية الدراسات العليا لتكنولوجيا النانو – مدير معمل الطاقة الشمسية – جامعة القاهرة – مصر. X575-6465-0001-0000
11. م. د. حامد شمال مصحب - كلية الحكمة الجامعة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والذكاء الاصطناعي – العراق https://orcid.org/0000-0002-4382-0872 .
12. أ.د. ماهر جاسب حاتم الفهد – تحصص التاريخ الحديث والمعاصر - كلية الإمام الكاظم "ع" قسم التأريخ – العراق https://orcid.org/0000-0001-5708-2527 .
13. د. نجلاء حمدان رحمة الله جادين - جامعة جازان / كلية الفنون والعلوم الإنسانية المملكة العربية السعودية https://orcid.org/0009-0008-5146-475X .

14. أ.د.علي سموم الفرطوسي - الجامعة المستنصرية / كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة - أستاذ القياس والتقويم - الإحصاء - كرة السلة - حكم ومراقب فني دولي بكرة السلة - العراق.
ORCID : https://orcid.org/0000-0002-8598-5149
15. أ.د. مازن خلف ناصر. كلية القانون . جامعة المستنصرية . جمهورية العراق https://orcid.org/0000-0003-3754-4266 .
16. أ.م.د. محمد عبدالفتاح زهرى- رئيس قسم الدراسات الفندقية- كلية السياحة والفنادق – جامعة المنصورة- جمهورية مصر العربية(ORCID.org/0000-0002-8533-6552) .
17. م.د. محمد مولود امنكور . كلية العلوم الإدارية والمالية والاقتصادية . الأكاديمية الأمريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب https://orcid.org/0009-0000-8373-5528 .
18. أ.م.د. موسى إسماعيل صالح حسين - أستاذ مساعد الأدب والنقد العربي قسم اللغة العربية - جامعة جرش / الأردن https://orcid.org/0009-0007-7197-1954
19. أ.د. جاسم حسن سالم العطبي - طبيب عام - البصرة – العراق. 0009-0001-2819-1975

كلمة العدد

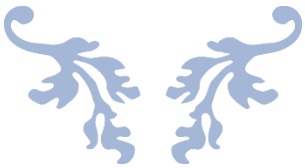

بسم الله الرحمن الرحيم

يسرّنا في **المجلة الأمريكية الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية** أن نضع بين يدي الباحثين والأكاديميين والقراء الكرام هذا الجزء الثالث من العدد السابع والعشرين، والذي خصصناه لنشر النتاج العلمي والبحوث المشتركة التي أُثري بها **المؤتمر العلمي الدولي الثالث عشر**.

يجيء هذا العدد مستجيباً للرؤية العلمية والتنسيقية التي سعى المؤتمر إلى تحقيقها، والمتمثلة في تعزيز ثقافة البحث العلمي المشترك والرصين، وتجسير الفجوات بين أرباب التخصصات المختلفة في مجالات العلوم الإنسانية والاجتماعية. إن الشراكة البحثية لم تعد مجرد خيار أكاديمي، بل أصبحت ضرورة ملحة لمواجهة التحديات المعاصرة، ورسم معالم حلول منهجية وشاملة تتعدى نطاق الرؤية الفردية إلى آفاق العمل الجماعي المتبصر.

وقد شهد هذا الجزء تنوعاً وثراءً لافتاً في الموضوعات المطروحة؛ حيث توزعت الأوراق البحثية المنشورة بين دراسات تحليلية، وميدانية، ونظرية تلامس أحدث القضايا وأشدها ارتباطاً بالواقع الإنساني والاجتماعي. وقد خضعت جميع هذه البحوث لمقاييس محكمة من التقييم والمراجعة العلمية لضمان استيفائها لأعلى معايير الرصانة والدقة والأمانة الأكاديمية المتعارف عليها دولياً.

وإذ نُقدّم هذا العدد، فإننا نتوجه بخالص الشكر والتقدير لكل الباحثين والمشاركين الذين أسهموا ببحوثهم ونتاجاتهم الفكرية في إنجاح أعمال المؤتمر وتغذية صفحات هذا العدد. كما نُثمن جهود أعضاء الهيئة الاستشارية وهيئة التحكيم ولجان المؤتمر على ما بذلوه من عمل دؤوب ودقة في الفحص والتدقيق لتقديم هذا العمل بالصورة المشرقة التي يليق بها.

وكذلك تضمن العدد بعض البحوث المنشورة لباحثين عرب خارج اعمال المؤتمر المذكور.

ختاماً، نأمل أن يشكل هذا العدد إضافة نوعية للمكتبة العربية والدولية، وأن يفتح آفاقاً جديدة أمام الباحثين لمزيد من العطاء والابتكار العلمي المشترك.

والله ولي التوفيق.

29 /2026/07 ديلاوير- الولايات المتحدة الامريكية — هيئة تحرير المجلة

الملاحظة القانونية

البحوث المنشورة في المجلة لا تعبر عن وجهة نظر المجلة، بل عن رأي كاتبها.

جدول المحتويات

دور استراتيجيات التسويق الرقمي في تحديد وتحسين تكاليف الجودة: دراسة ميدانية في مصنع النرجس للأنابيب البلاستيكية في البصرة / العراق
م.د حسن عبود معروف / م.م محمد جهاد محسن 11

أثر التدريس باستخدام الخرائط الذهنية الإلكترونية في استيعاب مفاهيم العقيدة الإسلامية لدى طلاب الإعدادية
م. د إخلاص خلف لفته..... 50

فلسفة الحياة والموت في الشعر الجاهلي
د. موسى إسماعيل حسين..... 70

الدّمج بين الثّقافة العربيّة واللّغة في مناهج تعليم النّاطقين بغيرها: تحدّيات وحلول مبتكرة
د. طلال عبد الله طافش المراشدة..... 80

الحماية القانونية للعقود الذكية في حقوق الملكية الفكرية " دراسة تحليلية في التشريعات العربية "
د. كمال الأمين محمد فضل الله الفادنى..... 98

شعرية التوحش والميتافور الحيواني – تفكيك الأنساق المضمرة والسلطة في مجموعة «مصادقة الحيتان" لحسن البصّام
م.د. مسار حميد عبد..... 138

قصيدة "أنشودة المطر" لـ بدر شاكر السياب: دراسة تحليلية في ضوء الابعاد اللغوي
م. د. موسى جاسم عجيل العبادي..... 161

المسؤولية الجزائية عن الجرائم السيبرانية
د.راسم مسير جاسم..... 178

صوت المرأة في أدب الأندلس: دراسة في السرد النسوي المغيَّب
م.م. فضيلة فاضل كريم..... 200

الدور القرآني واثره وتداعياته في سلوكيات الطفل المسلم
ختام مزهر حمد الجبوري..... 217

الوعي بالذكاء الاصطناعي وعلاقته بالكفاءة الرقمية لدى معلمي المدارس العربية في الداخل الفلسطيني
لنا جهاد عبد الرحمن حاج يحيى..... 230

التدابير السياسية والإدارية في قصة يوسف عليه السلام: دراسة تأصيلية في السياسة الشرعية ونظم الحكم من منظور أصول الدين
مختار طالب محمد الطاهر طالب..... 261

التحليل الجغرافي لواقع ومؤشرات كفاءة التعليم الأهلي في مدينة المدحتية – وفق المعايير التخطيطية

منار علي سلطان السعيدي.....271

دراسة واقع المشكلات السلوكية في درس التربية الرياضية للمرحلة الابتدائية
من وجهة نظر المعلمين والمعلمات في محافظة بابل
م . م ميادة حسن حمزة.....309

مواقع التواصل الاجتماعي والحق في الخصوصية الرقمية " التشهير نموذجا"
عواطف الازهاري.....322

تطور الفكر الواقعي في العلاقات الدولية من مورغنثاو إلى والتز
المدرس المساعد / وفاء زايد عباس.....333

موقف الصحافة العراقية من الوحدة المصرية– السورية عام (1958 –1961م)
أ.د.حسن علي عبدالله / أ.م.د.ساهرة حسين محمود.....362

School Leadership Support for Technology Integration and Its Impact on Secondary Education Quality: A Narrative Review and Conceptual Model
Ahlam Azaiza.....377

موقف الصحافة العراقية من الوحدة المصرية– السورية عام (1958 –1961م)

أ.د.حسن علي عبدالله
جامعة القادسية–كلية التربية – قسم التأريخ
hasanjsamak@yahoo.com

أ.م.د.ساهرة حسين محمود
جامعة البصرة – كلية الآداب – قسم التأريخ
Saheraedu@yahoo.com
009647736386660

الملخص

لقد عاشت المنطقة العربية محاولات لمشاريع وحدوية في مدد زمنية مختلفة ، إلا أن نتائجها لم تكن إيجابية أو أنها لم تترك بصمات واضحة في المرحلة التي برزت فيها، إلا أن مشروع الوحدة المصرية –السورية لعام 1958 م، من أهم الأحداث التي عاشتها منطقة الشرق الأوسط للنصف الثاني من القرن العشرين الماضي ، ويمكن القول أن المشروع الأخير يمثل رد فعل لما شهدته المنطقة من أحداث ، وبالتالي فهي وليدة ظروف مرحلة الخمسينات من القرن الماضي ؛ وعندما نحاول تقويم التجربة المذكورة لا يمكن فصلها عن مرحلتها ، على اعتبار أن الحدث يصنع بتظافر عوامل عديدة من هنا تأتي أهمية البحث ، علماً أنه خلال عمر المشروع عاش فيه العراق مرحلتين متميزتين في المجالات السياسية.

الكلمات المفتاحية: موقف الصحافة العراقية، الوحدة المصرية–السورية، تغيير النظام السياسي، منطقة الشرق الأوسط، المواقف السلبية للمشروع.

يتألف البحث من مقدمة ومبحثين وخاتمة هي:

المبحث الأول: العوامل التي ساهمت في ولادة الوحدة المصرية –السورية الاندماجية.

المبحث الثاني: موقف الصحافة العراقية من الوحدة المصرية– السوري.

The Iraqi Press's Position on the Egyptian–Syrian Union (1958–1961)

Prof. Dr. Hassan Ali Abdullah – University of Al-Qadisiyah, College of Education, Department of History
Assoc. Prof. Dr. Sahira Hussein Mahmoud – University of Basra, College of Arts, Department of History

Abstract

The Arab region witnessed several attempts at unity projects during different historical periods. However, their outcomes were often not positive, or they failed to leave a clear impact on the era in which they emerged. The Egyptian–Syrian Union project of 1958 was among the most significant events experienced by the Middle East during the second half of the twentieth century. This project can be regarded as a response to the developments that the region had witnessed and was therefore a product of the circumstances of the 1950s. When evaluating this experience, it cannot be separated from its historical context, since the interaction of numerous factors shapes major events. Hence, the importance of this study. During the lifespan of the union project, Iraq experienced two distinct political phases that influenced its position toward the union.

Keywords: Iraqi press position, Egyptian–Syrian Union, political system change, Middle East, negative attitudes toward the project.

The study consists of an introduction, two sections, and a conclusion as follows:

Section One: Factors that contributed to the emergence of the Egyptian–Syrian integration union.

Section Two: The Iraqi press's position toward the Egyptian–Syrian Union.

المقدمة

لقد عاشت المنطقة العربية محاولات لمشاريع وحدوية في مدد زمنية مختلفة ، إلا أن نتائجها لم تكن إيجابية أو أنها لم تترك بصمات واضحة في المرحلة التي برزت فيها، إلا أن مشروع الوحدة المصرية –السورية لعام 1958 م، من أهم الأحداث التي عاشتها منطقة الشرق الأوسط للنصف الثاني من القرن العشرين الماضي ، ويمكن القول أن المشروع الأخير يمثل رد فعل لما شهدته المنطقة من أحداث ، وبالتالي فهي وليدة ظروف مرحلة الخمسينات من القرن الماضي ؛ وعندما نحاول تقويم التجربة المذكورة لا يمكن فصلها عن مرحلتها ، على اعتبار أن الحدث يصنع بتظافر عوامل عديدة من هنا تأتي أهمية البحث ، علماً أنه خلال عمر المشروع عاش فيه العراق مرحلتين متميزتين في المجالات السياسية ، إذ عاش في المرحلة الأولى من ولاته المرحلة الملكية وكان النظام السياسي في الطريق الدكتاتوري ، وفي المرحلة الثانية كان هناك انتقال من العهد الملكي إلى العهد الجمهوري وتغيير النظام السياسي ، وتم بعث الديمقراطية مع كثير من الملاحظات المسجلة على نظامها السياسي ، وتعرض المبحث الأول إلى مرحلة الولادة بين القطرين وتم التطرق إلى المراحل التي مرت على المشروع الوحدوي ، ويمكن الأشارة لملاحظة على المشروع وهو أنه ردة فعل على مشروع ميثاق بغداد، أما المبحث الثاني فقد تعرض إلى الصحافة العراقية من المشروع الوحدوي، ومن الممكن تقسيم الصحافة التي ابدت وجهة نظرها إلى مرحلتين مهمتين الأولى تمثل الصحافة قبل انتصار الثورة في 14 تموز/ يوليو عام 1958 م، وكان عددها قليل جداً فلابد أن يكون موقفها سلبي من المشروع ؛ ولكن بعد تحسن الموقف قليلاً سرعان ما تغيير لتدهور العلاقة بين العراق ومصر ، فأصبح النظر لمشروع الوحدة عملاً فيه استغلال لموارد سوريا ، لذلك ظهرت المواقف السلبية من المشروع ، واعتمد البحث على مصادر مهمة منها الوثائق غير المنشورة ، بالإضافة إلى العديد من الرسائل الجامعية والكتب الأخرى.

المبحث الأول: العوامل التي ساهمت في ولادة الوحدة المصرية –السورية الاندماجية

ليس من السهولة تحديد البداية بصورة دقيقة لنعتبرها البداية التي حققت الوحدة المصرية –السورية ، علماً أنها بين قطرين منفصلين جغرافياً وهي أول تجربة وحدوية في تأريخ العرب الحديث ، وكانت وليدة ونتاج البناء الذي نشأ في أطار الاصطدام مع القوى الاستعمارية ، واذا كان لابد من تحديد نقطة الانطلاق لمشروع الوحدة المصرية –السورية ، لذا سنعتبر بلوغ الثورة المصرية والتي انطلقت في 23 تموز/ يوليو عام 1952 م، المركز القيادي في العالم العربي ، (ري حماد ،1967، ص107) وأوضح منهجها في رسم سياستها الخارجية وموقفها من سياسة الأحلاف ، التي نظرت إليها بتوجس وخيفةً، (لقد رفضت الحكومة المصرية عروض وزير الخارجية الأمريكي جون فوستر دالاس لإقامة حلف دفاعي في منطقة الشرق الأوسط لأجل الوقوف في وجه الاتحاد السوفيتي (سابقاً) ، بل طوق ضمن مشروع والمتمثل بالحزام الشمالي والتي قال عنها دالاس "... أن منظمة الدفاع عن الشرق الأوسط هي فكرة للمستقبل أكثر منها فكرة ممكنة للتحقيق فوراً ، فأن الكثير من أقطار الجامعة العربية مشتبكة في نزاعاتها مع إسرائيل أو مع بريطانيا العظمى ، ولذلك لا تبدي اهتماماً لخطر الشيوعية السوفيتية ومع ذلك فأن الأقطار ستبدي اهتماماً أكثر عندما يقترب الخطر منها) (أحمد نوري النعيمي، 1973، ص 257) والتي تبنتها الدول الأوربية لاسيما بعد توقيع الميثاق العراقي –التركي في شهر شباط/فبراير عام 1955 م، (بعد توقيع وإعلان الميثاق العراقي– التركي حاول رئيس الوزراء العراقي في حينها نوري السعيد، لمحاولة اقناع القيادة السورية بالانضمام إلى الميثاق إلا أن الحكومة السورية كانت أكثر اقتراباً من الجانب المصري، واعلنت بأن سوريا تتبع سياسة خارجية قائمة على رفض التكتلات الغربية وفي ضوء ذلك على القيادة العراقية، السعي لسحب سوريا من الجانب

المصري بكل الطرق)(أحمد طربين، 1966، ص 464) ؛ (خالد العظم، 1972 ، ص 8) ويبدو أن الحدث الأخير كان له الدور الفعال في تنسيق السياسة الخارجية المصرية –السورية ، وكذلك ساهم في تغير العلاقات العراقية–المصرية ، (لقد تعكر الجو في العلاقات بين العراق ومصر منذُ مشروع الدفاع عن الشرق الأوسط ،عندما ابدت الحكومة المصرية رأيها بالمشروع ، وجاء ذلك من خلال الرئيس الراحل جمال عبدالناصر بقوله : " ... اننا نرفض الاشتراك في أية أحلاف مع دول أجنبية لان لدينا أسباباً قوية تدفعنا إلى الشك فيها ، ولان شعوبنا لا تؤيد أية حكومة تشترك في مثل هذه الأحلاف، أما موقف الحكومة العراقية فكان يتم عن تأييدها وقد تمثل ذلك في توقيع نوري السعيد، والذي كان يشغل في حينها منصب وزير الدفاع في وزارة جميل المدفعي السابعة، والتي استمرت للمدة من 17 أيار/ مايو – 17 أيلول/سبتمبر عام 1953م، اتفاقاً مع الحكومة الأمريكية بهذا الخصوص عند زيارة وزير خارجيتها جون فوستر دالاس لبغداد في 17 أيار/مايو عام 1953م، وتضمن الاتفاق عدة نقاط منها : تزويد العراق بالسلاح الأمريكي وإلا يستعمله إلا للحفاظ على أمنه الداخلي؛ وتباحث الطرفان بخصوص النشاط الشيوعي في منطقة الشرق العربي وبضرورة الاعتراف بواقع الكيان الصهيوني، على أن تقدم الولايات المتحدة الأمريكية المساعدات الأقتصادية والعسكرية للعراق)(عبدالرزاق الحسني، 1960، ص 12) والعراقية–السورية ، (أن التقارب المصري–السوري لم يترك من قبل العائلة المالكة في العراق لأنها كانت تدرك أهمية سوريا وموقعها، وهذا الأمر يعطي التبرير لما يذكره اللواء غازي الداغستاني بخصوص تدخل الحكومات العراقية في شؤون سوريا " ... لقد جعلت معظم الحكومات العراقية من التدخل في السياسة الداخلية السورية مبدأ معمولاً به، منذُ أيام حسني الزعيم أن لم يكن قبل ذلك فهدف السياسة العراقية في هذا الجانب هو الأخذ بيد الأصدقاء في دمشق، للوصول إلى الحكم على أمل إعلانهم الوحدة مع العراق وعملت المساعدات العراقية فعلاً على الاطاحة بحسني الزعيم في شهر آب/أغسطس عام 1949 م، وظلت شخصيات سورية معروفة تعيش على ما يدفعه لها العراق لعدة سنوات حتى وصلت الأفكار إلى ضرورة غزو سوريا عسكرياً، ووضعت خطة لذلك في عام 1953 م، وسميت بخطة س وكان رأسها المدبر عبدالمطلب الأمين)(وزارة الدفاع، 1958، ص 36) ؛ (باتريك سيل، 1980، ص 350) وهنا يجب الرجوع خطوات إلى الوراء حول موقف الرئيس الراحل جمال عبدالناصر(1956–1970م)، (جمال عبد الناصر: ولد في شهر كانون الثاني/يناير عام 1918 م، في قرية بني مر بالقرب من اسيوط ثم انتقلت أسرته إلى القاهرة وعاش في حي شعبي وفيها مارس العمل السياسي، واشترك في المظاهرات الطلابية التي بدأت تنظم من جديد، وشهد على ذلك الخطاب الذي أرسله إلى زملائه)(جاك دومال وماري لوروا،1968 ، ص47) من مشروع حلف بغداد وهو في مراحله الأولى عندما سعى إلى تعبئة بعض الأقطار العربية ، للوقوف ضد توجهات الحكومة العراقية بدعوة رؤساء الحكومات العربية إلى اجتماع عقد في القاهرة ؛ وذلك في شهر كانون الثاني/يناير عام 1955 م، وحضره كل من (المملكة العربية السعودية ، الجمهورية العربية السورية، المملكة الأردنية الهاشمية ،الجمهورية اللبنانية والمملكة العراقية) ، وللعلم أن رئيس الوزراء للحكومة العراقية في وقتها كان نوري السعيد (1930–1958م)، خلال وزارته الثانية عشر للمدة من 3 آب/أغسطس عام 1954 م– 17 كانون الأول/ ديسمبر 1955 م، وعندها حاول في البداية الاعتذار عن المشاركة لكنه في الأخير فضل المشاركة ، للوقوف على الأفكار التي ستعرض في الاجتماع المذكور ، وربما يحاول تخريب الأفكار التي تتعارض مع توجهاته ، فتم أرسال رئيس الوزراء الدكتور محمد فاضل الجمالي (1953–1954م)، إلى القاهرة لبيان موقف الحكومة العراقية الأخير ، وكان يبين للآخرين أن موقف الحكومة العراقية له أسبابه إلا أن الأفكار التي عرضت في المؤتمر لم تغيير من المواقف السابقة ؛ أي أن كل طرف تمسك بوجهة نظره ويمكن القول أن المفاوضات وصلت إلى طريق مسدود ، ولم تفلح كذلك الدبلوماسية المصرية من أقناع المشاركين في المؤتمر ، من توجيه اللوم للحكومة العراقية على توجهاتها نحو الغرب، (محمود رياض، 1986، ص 64) وفي الأخير تم الاتفاق على أرسال وفد للحكومة العراقية كمحاولة

أخيرة لدفعها على تغيير موقفها ، من الانضمام إلى سياسة الأحلاف ، وكانت النتيجة التي أفرزت بعد المفاوضات الماراثونية أن الحكومة العراقية لم يتغير موقفها من سياسة الأحلاف ووقعت ذلك الاتفاق كما مر ذكره ، (محمود رياض، 1986، ص 70) وعقب توقيع الميثاق العراقي –التركي وصل الصاغ صلاح مصطفى سالم(1953–1955م)، وزير الارشاد القومي وعضو مجلس قيادة الثورة إلى دمشق ، وذلك بتأريخ 26 شباط/فبراير عام 1955 م ، بناءً على دعوة الحكومة السورية للبحث في أسس التعاون بين البلدين ، ولكن في جو مشحون بالضغوط الخارجية على الحكومة السورية ، وبخصوصٍ هذا اللقاء يذكر السفير محمود رياض(1917–1992م) – والذي أصبح فيما بعد مستشاراً للشؤون السياسية(1958–1962م)، في عهد الرئيس جمال عبد الناصر ثم أصبح وزيراً للخارجية المصرية للمدة من عام (1964–1972م) – الذي كان حاضراً في الاجتماع " ... كان تخطيطي أن نصل بسرعة إلى اتفاق مع سوريا ولم يكن دافعي للإسراع، بسبب الضغوط التي كانت تتعرض لها سوريا بل للخروج من عنق الزجاجة ، الذي وصلنا إليه في مؤتمر رؤساء الحكومات العربية ، لذا فأن وصول مصر وسوريا إلى اتفاق يتضمن المبادئ التي عرضها الرئيس جمال عبدالناصر، وسوف تنظم إليه بالضرورة الأقطار العربية التي تعارض سياسة الأحلاف والسيطرة الغربية " ، أما الصاغ صلاح مصطفى سالم فأكد في حديثه مع القيادة السورية في ميثاق الضمان الجماعي ، (الضمان الجماعي العربي: هو معاهدة للدفاع المشترك والتعاون الأقتصادي بين الدول العربية، وقد أصبحت نافذة المفعول في شهر حزيران/يونيو عام 1950م، وتضمنت تسع بنود)(عبدالمجيد الونداوي،1954، ص 53) لم يعد له وجود ما دام العراق قد تحالف مع تركيا ، إلا أنه عرض مقترح لمعالجة التداعي الذي خلقه انضمام العراق إلى سياسة الأحلاف ؛ ويتمثل ذلك بولادة اتحاد فدرالي بين سوريا ومصر ودعوة جميع الأقطار العربية للانضمام إليه ما عدى العراق ، وتكوين قيادة عسكرية مشتركة مع توحيد السياسة الخارجية والشؤون الأقتصادية ، وواضح أن القصد من تلك الولادة للاتحاد من أجل عزل العراق عربياً ، وكأنه يعاقب لاقترابه من المعسكر الغربي والابتعاد عن المعسكر العربي حسب وجهة نظر القيادة المصرية ، مما يبدو أن سياسة العزل لم تكن في يوم ما سياسة ناجحة بل أن لسياسة الاحتواء تحت مختلف الظروف هي الأفضل . (محمود رياض، 1986، ص 066)

أن المراقب للتطورات السياسة على الساحة العربية لابد أن تتوفر له القناعة التامة ، بأن التوجه نحو سوريا من قبل القيادة المصرية لم يأت من فراغ بل بناءً على أساس موقف سوريا ، الذي يعد يمثل قبضة القبان في العلاقات العربية ، وبالتالي فان القيادة المصرية تعتقد بأن موقف سوريا من أي حدث ، من الممكن أن يغير باقي المواقف للأقطار العربية من سياسة الأحلاف ، وكما أشار إلى ذلك صلاح مصطفى سالم حول الموضوع " ... أن من الواضح أن المعركة بين سياستنا وسياسة العراق ستدور حول سوريا، فاذا استطاع العراق وتركيا كسبها إلى جانبهما، فسرعان ما يسير الأردن ولبنان على نهجهما وتكون مصر قد عزلت تماماً، فلذلك لابد من مقاومة التقارب السوري –العراقي –التركي " ، (فوزي جرجيس، 1997 ، ص52) وأدركت القيادة المصرية حساسية الموقف السوري من الاندفاع المصري باتجاه كسب سوريا إلى جانبها ، مع وجود تيار سياسي داخل سوريا يتبنى الاتجاه الذي سار عليه رئيس الوزراء العراقي ، والذي يؤكد بأن سياسة الحياد التي تنادي بها مصر ليست في صالح الأقطار العربية ، وليست كفيلة بتحقيق أهدافها وأن ثمة مصلحة عربية في التعاون مع الغرب ، ولذا كان الصراع في سوريا حول سياسة الأحلاف صراعاً عنيفاً ، والذي زادة حدة ذلك التنافس بين الأحزاب السياسية السورية المختلفة ، ومحاولة التأثير عليها تحت مختلف الذرائع ، وبالتالي فأن حالة التوتر كانت دائماً قائمة ، ومما يزيد علماً أن الحكومة السورية والتي كانت برئاسة فارس الخوري (1954–1955م)، (فارس يعقوب جبور يعقوب الخوري: ولد في عام 1877 م، في قرية بقضاء حاصبيا بولاية دمشق، درس في المدرسة الأمريكية بصيدا ثم الجامعة

ببيروت وتدرج في تعليمه حتى أصبح استاذاً للرياضيات، كما درس القانون ونال شهادة الحقوق عام 1904م، ومارس المحاماة وانتخب نائباً عن دمشق في مجلس المبعوثان عام 1912م، توفي في عام 1962م) (محمد صالح الزيادي، 2007، ص 89) قد أصدرت بياناً رفضت فيه أي تحالف مع الغرب أو الشرق ، (خالد العظم، 1972، ص 312) لكن موقف الحكومة السورية الأخير لم يكن كافياً أو يبعث على الاطمئنان ، ومن الممكن أن يتغير الموقف في أي لحظة تسقط فيه الوزارة تحت أي ذريعة ؛ بل أن رئيس الحكومة كانت وجهة نظره الخاصة والتي صرح بها حول الموضوع ، إلى محمود رياض مدير الإدارة العربية في الجامعة العربية عند زيارته لدمشق "... انا شخصياً أميل إلى الرأي الذي ينادي بالتعاون مع الدول الغربية، ويرى في ذلك مصلحة عربية غير أنه لا يستطيع أن يتجاهل الرأي العام السوري، المعادي للأحلاف والمنادي بسياسة الحياد " ، (محمود رياض، 1986، ص 68) وأكد كذلك خالد العظم (1903-1965م)، (خالد العظم: ولد في مدينة دمشق 6تشرين الثاني/ نوفمبر عام 1903 م، ويعد من رجال الدولة ومن الساعين في صناعة تأريخ سوريا، ويعتبر من السياسيين المحترفين وتقلد رئاسة الحكومة السورية لمدة قصيرة في 4 نيسان/أبريل -16أيلول / سبتمبر عام 1941م ، توفي في بيروت 18شباط/ فبراير عام 1965م (خالد العظم، 1972، ص2) السياسي السوري المعروف توجه حكومة الخوري الساعية للتقارب مع سياسة الأحلاف فقال حول الموضوع " ... أن فارس الخوري وفيضي الأتاسي كانا سينظمان إلى الحلف، لولا التحالف التكتيكي بين العسكريين والقوى القومية الأخرى" ، (فوزي جرجيس، 1997، ص 52) وفي ضوء توجهات الحكومة السورية الأخيرة يبدو أن القيادة المصرية ، كانت تتوق إلى يوم الخلاص من حكومة فارس الخوري ؛ وتحقق لها ذلك وشكلت حكومة سورية جديدة برئاسة صبري العسلي (شباط/فبراير عام 1955م-أيلول/ سبتمبر عام 1955 م)، وقد تولى المنصب في رئاسة الوزارة للمرة الرابعة ووصفت وزارته بالائتلافية، (ضمت الوزارة الحزب الوطني ومثله صبري العسلي، والكتلة الديمقراطية ومثلها خالد العظم، وحزب البعث ومثله صلاح الدين البيطار، وهاني السباعي مأمون الكزبري مثل حركة التحرير العربي مثل المستقلين(وائل عدنان محمد الحسيني، 2015 ، ص161) وذلك بتأريخ 13 شباط/فبراير عام 1955 من، وأصبح فيها خالد العظم وزيراً للخارجية والدفاع وكالة . (خالد العظم، 1972، ص 338)

شكل سقوط وزارة فارس الخوري وتشكيل وزارة صبري العسلي نقطة تحول في الموقف من سياسة الأحلاف في المنطقة، بل نستطيع القول فوز مصر في الجولة الأولى من الصراع مع العراق ، وقد استغل الكيان الصهيوني حالت التشتت العربي وشن هجوماً على قطاع غزة المصري ، وأن القصد من ذلك اظهار الجانب المصري بمظهر الدولة الضعيفة ولم تستطيع من حماية نفسها، وموضحاً للقيادة السورية الجديدة بأن الوقوف إلى جانب مصر لن يحميها عند الأزمات العسكرية وهي تمثل تهديدات خفية ؛ إلا أن كل تلك التهديدات لم تجعل الجانب السوري يتراجع عن توجهاته الوحدوية مع الجانب المصري ، وبذلك برز إلى الساحة العربية تحالف يضم مصر وسوريا والسعودية وذلك في شهر آذار/ مارس عام 1955م، وبهذا غلقت الأبواب على الساعين إلى ضم أقطار عربية جديدة إلى التحالف العراقي-التركي، ويمكن القول لقد صدقت توقعات محمود رياض في حديثه مع الرئيس جمال عبدالناصر، عندما كانوا يستقبلون الوفود العربية في مؤتمر رؤساء الحكومات العربية ، المزمع عقده في القاهرة بتأريخ 22 كانون الثاني/ يناير عام 1955 م، عندما قال للرئيس عبدالناصر جواباً على سؤال وجهه نظر الأخير إليه حول موقف سوريا ولبنان من قضية الانضمام إلى حلف بغداد، فكانت اجابته:" أن مفتاح الموقف ينحصر في سوريا " ، فمثلاً رئيس الجمهورية اللبنانية كميل نمر شمعون (1952-1958م)، (كميل نمر شمعون: ولد في دير القمر بلبنان 3 نيسان /أبريل عام1900 م، ويعد من المارونيين (الموارنة) وهم أتباع الكنيسة الأنطاكية السريانية المارونية ومن الكتلة الدستورية، إلا أنه انسحب من الكتلة إلى المعارضة، توفي في بيروت 7 آب/

أغسطس عام 1987 م) (مسعود الخوند، 2004 ، ص 458)كان من رأيه الانضمام إلى الحلف إلا أن عدم إعلانه انضمام لبنان له يرجع إلى الرأي العام اللبناني المعادي للحلف ، مثله مثل الرأي العام السوري غير أنه اذا اعلنت الحكومة السورية انضمامها للحلف فسوف تتبعها لبنان بالتأكيد ، ولذلك علينا أن نحسم التردد السوري ونقنعهم بخطورة سياسة الأحلاف على الأقطار العربية . (محمود رياض، 1986، ص 66)

أن انضمام سوريا إلى الجانب المصري قد اثبت أن الأخيرة قد أضحت قطب الرحى في المنظومة العربية ، وستساهم مستقبلاً في رسم السياسة الخارجية العربية وذلك للأهمية البارزة للمحيط الإقليمي، في السعي من أجل خدمة المصالح داخلياً وخارجياً لذلك لا نستغرب من بذل المزيد من الوقت والطاقة والمصادر القليلة، في محاولة جذب الأقطار العربية التي كانت مترددة ولم تتخذ القرار بالانضمام إلى جانبها ، فشكل هذا التكتل بداية لسياسة المحاور في العلاقات العربية ، مع الأدراك بأن المملكة العربية السعودية سعت جاهدة من أجل أن تكون سوريا بموقفها الأخير هذا، ومما يبدو أنها نجحت بفعل دبلوماسية الريال السعودي . (و. خ، ملف رقم د/600/286 ، تقرير رقم س/61/1 ، 23 شباط/ فبراير1955)

أن التطورات السياسية في سوريا كانت متابعة وكما جاء ذلك في تقرير اعدته لجنة خاصة في مجلس الأمن القومي الأمريكي ، الذي ربط بين حالة عدم الاستقرار الذي كان يشهده الوضع الداخلي السوري وتنامي المد الشيوعي فيها، وبين التدخل الواضح للملكة العربية السعودية ، والتي وصفت بأنها تستغل فساد النخبة السياسية الحاكمة في سوريا لتمرير المؤامرات عليها ؛ بالتعاون مع الجانب المصري بهدف خلق تيار سوري يقف حائلاً أمام أي تقارب عراقي- سوري وتشجيع حالة العداء ضد حلف بغداد ، وأكد التقرير كذلك للساسة السوريين اليساريين ميلاً باتجاه القبول بالدعم السوفيتي على كل الأصعدة ، مبيناً الدور الأكبر في دعم هؤلاء مادياً من قبل المملكة العربية السعودية التي تعاملت معهم بكرم ، وقد حاول التقرير أن يعطي الحلول ومنها أيجاد حل للقضية الفلسطينية وايجاد حل للدور السلبي الذي تمارسه المملكة العربية السعودية في سوريا ، وبدأ الاتحاد السوفيتي(سابقاً) يتحرك على المملكة العربية السعودية وفي خضم هذا التحرك السوفيتي ، بعث السفير الأمريكي في بغداد ولدمار غلمن (1954-1958م)، برقية إلى وزارة الخارجية الأمريكية في شهر تشرين الأول/أكتوبر عام 1955 م، أكد فيها بأن لديه معلومات تشير بأن البرلمان السوري يستعد لإصدار قرار بقطع خط أنابيب النفط العراقي المار عبر الأراضي السورية ، اذا لم تقم شركة نفط العراق برفع نسبة العائدات الممنوحة إلى سوريا ، ويبدو أن التوجه المذكور أثار قلق نوري السعيد الذي أكد بأن المملكة العربية السعودية كانت تقف وراء ذلك التوجه السوري، لإيقاع الأذى بالعراق وبريطانيا العظمى وأن المملكة العربية السعودية وبالتعاون مع مصر ستضيق على العراق ، فطالب نوري السعيد رئيس الوزراء العراقي الولايات المتحدة الأمريكية بوضع حد لتدخل السعودية في سوريا ، أما موقف الولايات المتحدة الأمريكية على ما جاء بمذكرة سفيرها في بغداد ، وتضمن الجواب أنها تشارك نوري السعيد قلقه بخصوص دور السعودية في دعم العناصر اليسارية، لكنها لا توافق على التدخل المباشر في الشؤون السورية إلا أن هذا الرد لم يحظى برضى نوري السعيد ؛ الذي أوضح بدوره للسفير الأمريكي في بغداد مؤامرات السعودية عن طريق الرشاوي ، والتي ساهمت بصورة فعالة في استمرار حالة عدم الاستقرار في سوريا ، وهم يستخدمون الدولارات التي تأتهم من شركة أرامكو(Aramco Company)، ومما يبدو أن السعيد يطالب بمعاقبة السعودية أقتصادياً للحد من صرف الدولارات في سبيل التغييرات السياسية، (د. ك. و، ملف رقم 2682 / و ع ، وثيقة رقم 10) أن عدم قناعة نوري السعيد بعروض الخارجية الأمريكية في التعامل مع الأزمة وفي التفاعل مع طروحات نوري السعيد ، وفي هذه المرحلة الحساسة تلقى نوري السعيد رسالة من الرئيس السوري شكري القوتلي(1955-1958م)

، (شكري محمود عبدالغني القوتلي: ولد في دمشق 21 تشرين الأول/ أكتوبر عام1891م، نزحت عائلته من الحجاز إلى العراق ثم إلى سوريا واستوطنت دمشق في اواسط القرن الثامن عشر الميلادي، وهو من أسرة ميسورة الحال تلقى علومه الابتدائية في مدرسة الآباء اللعازريين ، ودرس القانون في ثانوية النخبة بدمشق ثم التحق بالمدرسة الملكية في الأستانه وتخرج منها عام 1913 م، وانظم إلى جمعية العربية الفتاة والتقى مع الأمير فيصل بن الحسين بدمشق، وتوفي في بيروت الموافق 30 حزيران/ يونيو عام1967م) (محمد صالح الزيادي، 2007، ص 84) أوضح فيها معاناتهم من النشاط الشيوعي وتعرضه شخصياً إلى ضغط من جانب السعودية ومن الجانب المصري ، وهي اشارة من الرئيس السوري بأن بلده في طريقها للوقوع في براثن الشيوعية ، وقد أثنى على هذه الفكرة السفير الأمريكي في سوريا جيمس سايل موس جونيور (James Sayle Moose Jr.) (1952-1957م) على وجهة نظر نوري السعيد في هذا الاتجاه بقوله: " أن الوضع في سوريا يتطور باتجاه الوقوع في براثن الشيوعية ، وتدعم أي طرف يناوئ العراق حتى لو كان شيوعياً " . (أميرعلي حسين، 2008، ص 106)

لقد تطورت العلاقات المصرية-السورية بخطى سريعة ففي 22 تشرين الأول/أكتوبر عام 1955 م، تم عقد اتفاقاً مشتركاً يقضي بتقوية وتوثيق التعاون العسكري بين الطرفين، وجرى في ضوء ذلك التوقيع على اتفاقية لتوحيد قيادة الجيشين، وبفعل هذا التقارب اجاب الرئيس الراحل جمال عبدالناصر على سؤال وجه إليه من وكالة إخبارية، حول الخطوات التي تمت في طريق الوحدة مع سوريا؟ فكان جوابه :" ... لقد تمت خطوات كبيرة في هذا الطريق ووضعت الوحدة السياسية والثقافية ، وأنا اعتبر هذه عوامل الوحدة لان اتحاد المصالح والأهداف أهم من اتحاد العواطف ..." ، (د.ك.و، ملف رقم 2682/ وع ،وثيقة رقم 10) وفي هذا الجانب يذكر محمود رياض أنه ازاء الاصرار المتزايد من قبل حزب البعث لإقامة الوحدة مع مصر، لذلك توجهت إلى القاهرة في تلك المدة عدة مرات للتحدث مع الرئيس جمال عبدالناصر، حول الاتجاهات السورية وآمال الوحدة وكنت اسرد الخطوات خطوة خطوة ؛ وكذلك اعطاء الأمن الأولوية على كل شيء ووجدت أن حلمه الكبير يرى مصر دولة صناعية إلى جانب الزراعة المزدهرة والتي يتقنها الفلاح المصري، وأنه يعلم المشاكل السياسية السورية والخلافات الحادة بين الأحزاب .(محمود رياض1986، ص 198)

لقد سارت الأحداث بن البلدين السوري والمصري بطريقة تراتبية والمتمثلة بالسير خطوات متوازنة ، لدى معظم السياسيين السوريين من أعضاء الحكومة القائمة ولكن بدون اندفاع ، وتنفيذاً لهذا الاتجاه عملت على توقيع سلسلة من الاتفاقيات في مختلف المجالات، ففي المجال الأقتصادي سافر الدكتور فاخر الكيالي(1955-1956م)، وزير الأقتصاد السوري إلى القاهرة والتقى بوزير الأقتصاد المصري الدكتور عبد المنعم القيسوني (1955-1956م)، فتم على أثرها التوقيع بتأريخ 1 أيلول/ سبتمبر عام 1956 م، على تأسيس مصرف صناعي واقامة شركات مشتركة ، وكذلك بحث الوزير على توحيد التمثيل الدبلوماسي في بعض العواصم؛ فاتفقا كلا الوزيرين على تعين الحكومة السورية مستشاراً لها في السفارة المصرية ببكين ، وأيضاً اتفقا على تطبيق هذا الأسلوب في العواصم التي توجد فيها سفارة لدولة دون أخرى ، (إبراهيم الراوي، ، 1970، ص 198) بالإضافة للاتفاقيات السابقة فقد وصل إلى سوريا وفد عسكري مصري بقيادة اللواء علي علي عامر(1957-1967م) في بداية عام 1957 م، ووضع بالاتفاق مع رئاسة الأركان السورية أتفاقاً مكملاً للاتفاق العسكري السالف الذكر ، وكذلك وقع وزراء التربية والتعليم في كل من مصر وسوريا والأردن اتفاقية الوحدة الثلاثية، ووقعت كذلك اتفاقية الوحدة الأقتصادية بين البلدين والتي تضمنت حرية انتقال الأشخاص، ورؤوس الأموال، وتبادل المنتجات الوطنية، وحرية الإقامة، والعمل وحقوق التملك ، (إبراهيم الراوي،1970، ص 199) مما تقدم يبدو أن الاتفاقيات التي ذكرت لأيمكن أن ترى نتائجها في المستقبل القريب، ومثل هذا الأمر لأيمكن أن يروق للعناصر المتعجلة والتي تسعى لترى نتائج

أعمالها سريعاً، وهنا قد تتعرض الحكومة السورية إلى أزمة ذات اتجاهين الأول أزمة داخلية والمتمثلة بالتنافس بين الأحزاب السياسية، أما الشق الثاني فهو أزمة خارجية ويتمثل بطموح بعض السياسيين في العراق ، ورغبتهم في كسب انضمام سوريا إلى المعسكر العراقي حتى وصل الأمر إلى تدبير المؤامرات ضد النظام في سوريا؛ لكنها لم تحقق أهدافها مما دفع الرئيس السوري شكري القوتلي بالتوجه للقاهرة واعلن بعد عودته إلى دمشق " ... أنه اتخذ خطوات الانضمام مع مصر في الاتحاد، ليكون نواة للوحدة العربية الشاملة " . (إبراهيم الراوي، ، 1970، ص 198)

جاء مشروع الرئيس الأمريكـــــــي الرابع والثلاثين دوايت ديفيد أيزنهاور(Dwight David Eisenhower) (1953-1961م)، (دوايت ديفيد أيزنهاور: ولد في 14تشرين الأول/ أكتوبر عام 1890 م، بولاية تكساس وفي الحرب العالمية الثانية تقلد رتبة جنرال، وكان مسؤولاً عن عملية احتلال افريقيا الشمالية عام 1943م، واحتلال النورماندي في شمال فرنسا عام 1944 م، وفي عام 1953 م ، انتخب رئيسا للولايات المتحدة الأمريكية كمرشح عن الحزب الجمهوري ؛ فأصبح الرئيس الرابع والثلاثين للولايات الأمريكية، واستطاع من خلال منصبه أن يضع حداً للحرب في كوريا، توفي في 28آذار/مارس عام 1969م)(حيدر عبدالرضا حسن التميمي، 2008، ص 227) الذي واجه الرفض من قبل القيادة السورية وكذلك المصرية ' (باتريك سيل، 1980 ص 174) وفي الوقت نفسه سيكون هذا الرفض للمشروع م بداية التقارب بين القيادتين، وفعلاً تم عقد اجتماع في القاهرة لمناقشة مشروع أو مبدأ أيزنهاور(Eisenhower Doctrine) ضم كل من (صبري العسلي رئيس الوزراء السوري – نيابة عن رئيس الجمهورية السوري – وجلالة الملك سعود بن عبدالعزيز والرئيس جمال عبدالناصر)، وقد استغل رئيس الوزراء السوري هذا الاجتماع وجود الرئيس جمال عبدالناصر وتحدث معه طويلاً؛ حول أهمية تحقيق الوحدة بين سوريا ومصر ورغبة الأولى في البدء بمحادثات الوحدة بصورة جدية والعمل على تحقيقها ، لكن عبدالناصر لم تكن رؤيته متوافقة تماماً مع وجهة النظر السورية، بل أشار أن الرأي العام المصري لم يكن مهيأً تماماً لهذا المشروع ، ولا بد من التمهيد له بجملة اتفاقيات عسكرية وثقافية وأقتصادية، وتشكيل لجان خاصة لهذا الغرض من رجال القانون، للعمل على توحيد القوانين بين البلدين؛ وعندما نحقق هذه المرحلة في هذا الاتجاه فمن الممكن تحقيق لاتحاد بأقل صعوبة ممكنه ، (د.ك.و ، ملفة رقم 2628 ، وثيقة رقم 35)؛ (فؤاد مطر، 1975،ص 153) في ضوء ما تقدم يبدو أن الرئيس جمال عبدالناصر كان يخشى أن يهاجم موضوع وهو في بدايته وينهار، وستكون رواسب التجربة عميقة وقد تكون تأثيراتها السلبية أعمق، ولا سيما من الاخطار الخارجية وكما أشار إلى ذلك بقوله : " ... أن الغرب والشرق لن يرضوا عن هذه الوحدة، وأن المؤامرات ضد الوحدة العربية سوف تزداد ضراوة من أجل القضاء عليها " ، ثم أشار الرئيس جمال عبدالناصر إلى العمر المتوقع لتحقيق الوحدة المنشودة، بما لا يقل عن خمسة أعوام، ويبدو أن الرئيس جمال كان يدرك أن عملية تحقيق الوحدة ليست نزهة أو جدل نظري، بل أنها أكثر الصعوبات وقد تصل إلى طريق الصعوبة المستحيلة وقد صدقت تلك النبوة، لأنها أضحت الوحدة المستحيلة ولم تتحقق بين الأقطار العربية لتضارب المصالح، يبدو أن مبدأ أيزنهاور استهدف سوريا بالدرجة الأولى حتى غدت وكأنها هي الهدف الرئيسي له ، واحتوائها كان يعني احتواء الأقطار العربية، وأخذت الولايات المتحدة الأمريكية تروج من خلال وسائل إعلامها وبشكل مبالغ فيه من الخطر الشيوعي في سوريا؛ وأن الشيوعيين في طريقهم لاحتلال المواقع الرئيسة في الحكومة، وفي الوقت نفسه كان اصدار مبدأ أيزنهاور فرصة لاختبار مدى نجاح مساعي الولايات المتحدة الأمريكية، في ابعاد المملكة العربية السعودية عن المحور السوري–المصري، وإعادة تشكيل تحالفاتها وتوجهاتها السياسية في المنطقة العربية من جديد، وقد راهنت الولايات المتحدة على موافقة المملكة العربية السعودية على مبدأ أيزنهاور، ويمكن ملاحظة ذلك من خلال المقابلة التي تمت بين السفير

الأمريكي في الرياض جورج وادز ورث (George Wadsworth) (1954-1958م)، مع الملك سعود بن عبدالعزيز في 3 كانون الثاني/يناير عام 1957م، والتي تمت قبل إعلان مبدأ أيزنهاور وعقبها اعلن الملك سعود بأن المبدأ يلبي احتياجات المنطقة، وعندها وجهه السفير الأمريكي الدعوة للملك سعود لزيارة واشنطن لكن السفير الأمريكي كرر الزيارة للملك سعود، وسلمه رسالة من الرئيس الأمريكي وقد صادف زيارة الأخير مع زيارة الرئيس السوري شكري القوتلي؛ وسمع بالرسالة التي وصلت من الرئيس الأمريكي إلا أن الموقف السوري اعلن رفضه لمبدأ أيزنهاور، وذلك في 10 حزيران/ يونيو عام 1957م، (أمير علي حسين،2008، ص 129) أن موقف القيادة السورية من مشروع أيزنهاور جعلها تتعرض إلى التهديد ومنها التحشيد العسكري التركي على الحدود السورية-التركية، الأمر الذي دفع القيادة المصرية أن تظهر بأنها المساند لسوريا وكما قال الرئيس جمال في ذلك " ... بقي أن أحدد موقف مصر من هذه الحرب النفسية التي اعلنت ضد سوريا، فمصر ستقف بجانب سوريا بدون قيد أو شرط ، ومهما تكن أوجه الضغط ، فأن مصر ستساند بجميع امكانياتها سوريا في معركتها ، بل هي معركتنا نحن ومعركة القومية العربية كلها " . (صلاح الدين إسماعيل الشيخلي، 1980، ص 266)

أثر التطورات الأخيرة أرسلت الحكومة المصرية في 13 أيلول/ سبتمبر عام 1957 م، لوائيين من القوات المسلحة المصرية إلى ميناء اللاذقية السوري للمساندة عند الضرورة ، وفعلاً وصلت تلك القوات إلى سوريا بتأريخ 13 تشرين الأول / أكتوبر من السنة نفسها، أما موقف الأقطار الطامحة في الاستحواذ على سوريا ومنها العراق؛ فقد اقتصر موقفه بإصدار بيان اذاعوا فيه أن العراق الذي تربطه بالجارة الصديقة تركيا علاقة وثيقة، مؤكداً من أنه ليس في نية تركيا أي نوايا أو اغراض عدوانية ضد سوريا الشقيقة، وأيضاً أكد البيان أن العراق يهتم بالدرجة الأساس أن يسود الأمن والاستقرار في سوريا ، ويحرص كل الحرص على المحافظة على كيانها واستقرارها الدائم . (محمود رياض، 1986، ص 217)

مما تقدم يبدو أن موقف القيادة العراقية كان دبلوماسياً أكثر من اللازم ومعتدل، ويحاول مسك العصى من المنتصف إلا أن ما تسعى إليه القيادة السورية ابعد من ذلك، وأنها تحاول الحصول على موقف مساند جملةً وتفصيلاً استناداً إلى الرابطة القومية بين الأقطار العربية، وبالتالي أشار موقف القيادة العراقية إلى التباين الواضح بين الموقف المصري والعراقي ، وفي الحقيقة وجدت القيادة السورية أن السند الأساسي لها هو القيادة المصرية باعتبارها قمة العرب، ومن أجل زيادة اطمئنان القيادة السورية فقد وصلها وفد برلماني مصري برئاسة محمد أنور السادات(1953-1958م)، وضم الوفد 40 عضواً وتم عقد جلسة مشتركة حضرها نواب المجلس النيابي السوري ؛ وكان برئاسة أكرم الحوراني(1957-1960م)، وحضرها رئيس الوزراء صبري العسلي ورئيس الأركان العامة وعدد من قادة الجيش السوري والوزراء، وذلك بتأريخ 18 تشرين الثاني/نوفمبر عام 1957 م، وفي بداية الاجتماع المشترك أكد أكرم الحوراني بأهمية المطالبة بإقامة اتحاد بين مصر وسوريا، ليكون النواة للوحدة العربية الشاملة، كذلك أصدر قرار من قبل النواب السورين والمصرين يعلنون فيه رغبة الشعب العربي في كل من مصر وسوريا، بإقامة اتحاد فدرالي ويدعوا حكومتي مصر وسوريا للدخول فوراً في مباحثات مشتركة، بغية استكمال تنفيذ هذا الاتحاد، وقد وافق مجلس الأمة المصري على القرار المذكور، وأرسل عبداللطيف البغدادي (22 تموز/يوليو عام 1957-4 آذار/مارس عام 1958م)، رئيس مجلس الأمة المصري (رئيس البرلمان)، برقية (تلغراف) إلى أكرم الحوراني يبلغه فيها الموافقة على القرار. (محمود رياض، 1986، ص 216)

نتيجة لكل هذه اللقاءات التي تم عقدها بين الجانبين قام وفداً مصرياً بزيارة بعض المدن السورية، واستقبلوا من قبل الجماهير وكانت تهتف بشعار واحد " بدنا الوحدة باكراً مع عبدالناصر " ، وهم يعتقدون بذلك أن عبدالناصر يمثل الزعامة العربية المنشودة

التي تحقق أمانيهم في الوحدة ، (محمود رياض، 1986، ص 217) في ضوء ذلك قام وفد برلماني سوري بزيارة للقاهرة وذلك بتأريخ 31 كانون الأول/ ديسمبر عام 1957 م، برئاسة السياسي إحسان الله بن عبد القادر لطفي الجابري(1957-1958م)، رئيس لجنة الشؤون الخارجية في البرلمان السوري وتبادل مع رئيس مجلس الأمة المصري أعلام البلدين؛ وقد رأى الرئيس جمال عبدالناصر أثر زيارة الوفد البرلماني السوري لمصر ومطالبته بالوحدة، لذلك قرر أيفاد اللواء محمد حافظ إسماعيل(1919-1997م)، في شهر كانون الثاني/ يناير عام 1958 م، للاجتماع بالمجلس العسكري وشرح الموقف المصري من موضوع الوحدة، واطلع حافظ إسماعيل أعضاء المجلس عندما التقى بهم على رسالة جمال عبدالناصر والمتضمنة، بأن الوحدة تحتاج إلى خمس سنوات لكي تتحقق على أسس واقعية، ولا بد من تذليل الصعوبات قبل الأقدام على مشروع الوحدة ، إلا أن أعضاء المجلس ردوا على رسالة جمال عبدالناصر ، أنه لابد من تحقيق الوحدة بدون قيد أو شرط ، وسوف توجد الحلول لكافة المشاكل في ظل الوحدة ، (محمود رياض، 1986، ص 216) يبدو أن المشروع الوحدوي كان سريعاً لذلك اجتمع وزير المغتربين السوري صلاح الدين خير البيطار(1956-1958م)، في 26 كانون الثاني/ يناير عام 1958 م، مع الرئيس جمال عبدالناصر وأكد فيه استعداد الأحزاب السورية وقف نشاطها، وقيام اتحاد قومي على غرار الاتحاد القومي السوري، وبعد عودة البيطار إلى سوريا اجتمع مع شكري القوتلي ومجلس الوزراء السوري بتأريخ 28 كانون الثاني/ يناير، وعرض عليهم ما تم الاتفاق عليه من مراحل تنفيذية وعندها صرح الرئيس السوري شكري القوتلي " ... أنه يسعده وقد عمل في سبيل الوحدة طوال حياته، أن يسلم الأمانة يد بيد إلى جمال عبدالناصر ... " 0 (فوزي جرجيس، 1997، ص 143)

مما تقدم يبدو أن الإعداد قد تم لتحقيق الوحدة بين البلدين، عندها سافر الرئيس السوري شكري القوتلي على رأس وفد بتأريخ 31 كانون الثاني/ يناير عام 1958 م، إلى القاهرة وكان في استقباله الرئيس جمال عبدالناصر وكافة الوزراء؛ وتم اللقاء في قصر القبة وضم الوفد المصري كل من (عبداللطيف البغدادي ، زكريا محي الدين ،حسين الشافعي ، عبدالحكيم عامر، كمال حسين والدكتور نور الدين) وآخرون، أما الجانب السوري فقد ضم كل من (شكري القوتلي، صبري العسلي ، خالد العظم وحامد الخواجه، فاخر الكيالي) وآخرون ، وفي بداية اللقاء تحدث شكري القوتلي ذاكراً الهدف من اللقاء، وهو وضع نواة لقيام الوحدة، وتحدث جمال عبدالناصر مؤكداً أنه يخشى من أثار قيام الوحدة، إلا أنه بات مقتنعاً بأن الوقت قد حان لتحقيق الوحدة . (فوزي جرجيس، 1997، ص 144)

لقد اثمرت اللقاءات بين البلدين لعقد جلسة تأريخية بينهما في 1 شباط/ فبراير عام 1958 م، اجتمع فيها الرئيس شكري القوتلي والرئيس جمال عبدالناصر في قصر القبة بالقاهرة مع ممثلي الجمهورية العربية السورية وجمهورية مصر العربية، ويبدو أن غاية الاجتماع المذكور التداول في الاجراءات النهائية لتحقيق إرادة الشعب العربي، ولتنفيذ ما نص عليه دستور الجمهوريتين من أن شعوبهما جزءً من الأقطار العربية، وتفاوضوا على ما قرره كلاً من مجلسي الأمة المصري والنواب السوري، من الموافقة الجماعية على قيام الوحدة بين البلدين كخطوة أولى نحو تحقيق الوحدة العربية الشاملة ، واعلن المجتمعون اقتناعهم التام في وجوب توحيد سورية ومصر في دولة واحدة إسمها الجمهورية العربية المتحدة، ونظام الحكم فيها ديمقراطياً رئاسياً، يتولى فيه السلطة التنفيذية رئيس الدولة ويساعده الوزراء، ويكونون مسؤولين أمامه ولها علم واحد ؛ وفي اليوم الثالث من شهر شباط/ فبراير عام 1958 م، ابلغ الرئيس جمال عبدالناصر الوفود في القاهرة بأنه تلقى برقية من الإمام أحمد بن يحي حميد الدين (1948-1962م)، ملك اليمن يؤيد الوحدة ويطالب بانضمام اليمن في اتحاد فيدرالي ، (أحمد الشقيري،1977، ص 446)؛ (صلاح نصر، د.ت ، ص 136) وفي 5 شباط/ فبراير

أقر مجلسي النواب السوري والأمة المصري بالإجماع على إعلان الوحدة، وعلى ترشيح جمال عبدالناصر رئيساً للجمهورية وتم اجراء الاستفتاء حسب ما اتفق عليه، بتأريخ 21 شباط/ فبراير عام 1958 م، وكانت نتيجته الغالبة هي إلى جانب المشروع الوحدوي . (أحمد الشقيري، 1977، ص 446)

يتبين مما سبق أن المشروع الوحدوي ولد رغم كل الظروف الصعبة التي حاولت أضعافه، إلا أن المتربصين بالمشروع الوحدوي تمكنوا من افشاله فيما بعد، وظل هذا المشروع حلم الجميع ولكنه غير قابل للتطبيق في ظل المتربصين بالأمة.

المبحث الثاني: موقف الصحافة العراقية من الوحدة المصرية– السورية

تعد قضية الوحدة المصرية–السورية التي انطلقت للوجود عام 1958 م، إلا أن عمرها القصير بحيث لم يتجاوز عام 1961 م، ومع ذلك فقد شكلت تلك الوحدة من أبرز القضايا التي استقطبت اهتمام الصحافة العراقية ، والأخيرة بدورها انقسمت في موقفها من الحدث تبعاً للاتجاهات السياسية والفكرية السائدة في العراق ، وقد عكست الصحافة العراقية حالة الاستقطاب السياسي ، بين التيار القومي العربي الداعي إلى الوحدة العربية بقيادة الرئيس الراحل جمال عبدالناصر، وبين القوى التي رأت ضرورة المحافظة على استقلال القرار العراقي بعد ثورة 14 تموز/ يوليو عام 1958 م، فقد أبدت بعض الصحف القومية تأييداً واضحاً لقيام مشروع الوحدة؛ واعتبرته خطوة تأريخية لتحقيق الوحدة العربية الشاملة، وركزت في طروحاتها بالصحف على أبرز المكاسب السياسية والقومية، ودعت إلى انضمام العراق إليها ، بينما هناك صحف اتخذت موقفاً تحفظياً مؤكدةً على أهمية وخصوصية التجربة العراقية، ولكن بعد قيام ثورة 14 تموز/ يوليو في العراق، تصاعد الخلاف السياسي بين حكومة عبدالكريم قاسم والجمهورية العربية المتحدة – وهو إسم الجمهورية المتحدة–وانعكس ذلك الخلاف بوضوح على الخطاب الصحفي العراقي، إذ ازداد التباين بين الصحف المؤيدة للوحدة وتلك المؤيدة لسياسات الحكومة العراقية، ومن الصحف التي كانت تعتقد أن مشروع الوحدة المصرية –السورية هو انتهاك لاستقلال العراق، فقد كتبت (جريدة العمل) والتي كانت قريبة من حزب البعث الاشتراكي ، ونشرت مقالاً للدكتور فاضل الجمالي الذي أشار إلى أن الوحدة المصرية بأنها محاولة لأبعاد سوريا عن العراق، بل ويطالب المراقبين للأحداث أن يسالوا السورين عما اذا كانوا يريدون التحدي أم الاتحاد، (جريدة العمل، العدد 52، 11 شباط 1958) وكذلك نشرت الجريدة نفسها مقال بعنوان (وحدة سوريا ومصر وأثرها)، أوضحت فيه فرح الكثيرون من أبناء الأمة العربية بوحدة مصر وسوريا، ومن لا يفرح بالوحدة اذا كانت حقيقية وحينما يناقش المرء هذه الوحدة، يثبت بأنها غير طبيعية وغير مدروسة وقليلة القيمة أقتصادياً وعسكرياً، وأنهم اختاروا النظام الديكتاتوري وجعلوا من عبدالناصر ديكتاتورياً؛ ليس لمصر وحدها وانما لكل البلاد العربية التي تنطوي تحت إدارة مصر، وأن الوحدة المصرية–السورية هي شيء غير طبيعي بينما الوحدة العراقية– السورية كان يمكن أن تكون أكثر واقعية ، (جريدة العمل، العدد 53، 12 شباط 1958) وكما رحبت (جريدة البلاد) بقيام الوحدة المصرية– السورية واعتبرته خطوة نحو التضامن العربي ، ولكنها عكست أيضاً التوجه السياسي السائد في العراق الملكي، الذي كان ينظر بحذر إلى تنامي نفوذ جمال عبدالناصر ومشرعه الوحدوي، وقد ظهر هذا الحذر في تناولها للأخبار والتعليقات المتعلقة بالوحدة، ولا سيما بعد إعلان الاتحاد العربي الهاشمي بين العراق والأردن في شهر شباط/ فبراير عام 1958 م، والذي عد رداً سياسياً على قيام الجمهورية العربية المتحدة ، (جريدة البلاد، 22 شباط 1958) مما يبدو أن الموقف من الوحدة قبل ثورة 14 تموز/يوليو شيء وما بعدها شيء آخر، فقد كان يعتقد أنها محاولة جادة لوضع حد للنفوذ الشيوعي في سوريا، وقد أكد جمال عبدالناصر هذه الحقيقة بقوله :" أن قبوله الوحدة كان قائماً على أساس تقيمه

للتغلغل الشيوعي في سوريا، وهو يسعى إلى أن يفسد أية فرصة للشيوعيين، تتيح لهم الاستيلاء على الحكم " ، (فوزي جرجيس، 1997، ص 136) إلا أن الحزب الشيوعي العراقي كانت وجهة نظره من الموضوع متباينة وفي مدد زمنية مختلفة، ففي المرحلة الأولى وقف الحزب الشيوعي العراقي من مشروع الوحدة، باعتبارها خطوة للوقوف ضد حلف بغداد ومبدأ أيزنهاور، مشيراً إلى المسؤولية التأريخية الواقعة على عاتق التجربة ورجالها ، (سعاد خيري،1974، ص337)

لكن الموقف الايجابي من الوحدة المصرية–السورية لم يستمر طويلاً وبخاصة بعد نجاح ثورة 14 تموز/ يوليو عام 1958 م، وانقلب رأساً على عقب وأخذ الحزب يهاجم جمال عبدالناصر، واعتبرت السياسة التي تسير بها جمهورية الوحدة هي مساومة مع الاستعمار، وذكر عامر عبدالله العاني(1924–2000م) ، سكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي، في مقال له بعنوان(الطريق التأريخي لوحدة الأمة العربية) ، أكد فيه أن مسالة اتحاد العرب على أساس الالتحاق الفوري في وحدة مع الجمهورية العربية؛ بأنهم خياليون بعيدون عن دنيا الواقع، (جريدة اتحاد الشعب، العدد 24، 23 شباط 1959) أما (جريدة الأهالي) الناطقة بإسم حزب المؤتمر الوطني، (حزب المؤتمر الوطني: تشكل الحزب على أثر سحب اجازة الحزب الوطني الديمقراطي وحزب الاستقلال عام 1954 م، عندها حاول الحزب تقديم طلب إلى السلطات الرسمية في إعادة نشاطها العلني، فلم يحصلا على نتيجة إيجابية وعلى أثر ذلك اتفقا على تأسيس حزب المؤتمر الوطني) (عبدالجبار حسن الجبوري،1977، ص 214) نشرت مقالاً جاء فيه: " أن الوحدة المصرية–السورية حدث عظيم بصرف النظر عن كوننا انصار الوحدة أو الاتحاد، فنحن قبل كل شيء نؤمن بكيان الأمة العربية، ونؤمن بضرورة عدم تشتت هذه الأمة " . (جريدة اتحاد الشعب ، العدد39 ، شباط 1959)

الخاتمة

أن المضامين التي أشار لها البحث والتي تؤكد تمكن سوريا ومصر من تحقيق وحدة اندماجية ، على الرغم من أن المشروع الوحدوي لم يستمر لمدة طويلة وفشل في عام 1961 م، أي بعد ثلاثة أعوام من قيامه وأن تفكك المشروع العربي كلف العرب خسائر كبيرة، في الحرب التي انطلقت عام 1967 م، ومع ذلك فأنها تجربة رائدة لأنها سعت من أجل تحقيق وحدة شاملة ، وعلى الرغم من وجود صعوبات كبيرة تؤكد أن الصحافة العراقية – ومعظمها كانت صحافة الأحزاب – كان لها موقفان الأول في المرحلة التي سبقت الثورة العراقية في عام 1958 م ؛ وكانت تعتبر أن مشروع الوحدة يأتي من قبل الدوائر الاستعمارية من أجل استغلال المنطقة ، أما في المرحلة اللاحقة وبعد تغيير النظام السياسي أصبح النظر إلى مشروع الوحدة ، بأنها تمثل حدث ناضج ولا بد من دعمه لكن سرعان ما تغيير الموقف بفعل موقف النظام السياسي القائم في العراق، ولا سيما بعد الأزمة بين القيادة العراقية بزعامة عبدالكريم قاسم وتمثلت تلك الأزمة عندما نظر الأخير إلى النظام السياسي وسعيه لمنهج السيطرة على الأقطار العربية ومنها سوريا؛ ولا بد من الوقوف معها وتطورت الأزمة بين الطرفين إلى مرحلة التخطيط للنيل من النظام السياسي ، لكن المشروع خطط ليكون نواة لمشروع أوسع إلا أنه في الأخير تم التخطيط الاطاحة به ، والاعتقاد بأن تحقيق الوحدة الشاملة من ضمن المستحيل.

قائمة المصادر

أولاً: الوثائق الغير منشورة

(1) و. خ، ملف رقم د/600/286 ، تقرير رقم س/61/1 ، من القائم بالأعمال العراقي في بيروت إلى وزارة الخارجية العراقية، بغداد، 23 شباط/ فبراير 1955.

(2) د. ك. و، ملف رقم 2682 / و ع ، اضبارة رقم 2 / 17/4 تقرير من السفارة الملكية العراقية في القاهرة إلى وزارة الخارجية العراقية ، وثيقة رقم 010

(3) د.ك.و، ملف رقم 2682/ وع اضبارة رقم 17/4/2، تقرير من السفارة الملكية العراقية في القاهرة إلى وزارة الخارجية ، وثيقة رقم 01

(4) د.ك.و ، ملفة رقم 2628 – وع اضبارة رقم 17/4/2 تقرير السفارة الملكية بالقاهرة إلى وزارة الخارجية العراقية وثيقة رقم 35 .

ثانياً: الكتب العربية والمعربة

(1) إبراهيم الراوي، مراحل مجهولة من حياة الرئيس، بيروت، 1970.

(2) أحمد الشقيري، علم وعشرون نجمة، القاهرة، 1977.

(3) أحمد طربين، الوحدة العربية بين 1916 – 1958، بحث في نضال العرب من أجل التحرير والوحدة منذُ قيام الثورة العربية وحتى قيام الجمهورية العربية المتحدة، ط3، دمشق، 1966.

(4) باتريك سيل، الصراع على سوريا دراسة للسياسة العربية 1945 – 1958، ترجمة سمير عبده وحمد فلاحة، ط1، بيروت، 1980.

(5) جاك دومال وماري كوروا ، جمال عبدالناصر من حصار الفالوجه حتى الاستقالة، ترجمة ريمون نشاطي، ط1، بيروت، 1968 .

(6) خالد العظم ، مذكرات خالد العظم ، مجلد 3،1 ، ط1 ، بيروت، 1972 .

(7) خيري حماد، حتمية الوحدة العربية بالمفهوم الاشتراكي، السلسلة القومية رقم 11، (القاهرة،1967).

(8) سعاد خيري، من تأريخ الحركة الثورية المعاصرة في العراق 1920 – 1958، ط2 ، بغداد، 1974.

(9) صلاح نصر، عبدالناصر وتجربة الوحدة ، مؤسسة الوطن ، د.م، د.ت .

(10) عبد الجبار حسن الجبوري، الأحزاب والجمعيات السياسية في القطر العراقي 1908 – 1958، بغداد، 1977.

(11) عبد المجيد الونداوي، الحلف التركي الباكستاني والمشاريع الاستعمارية في الشرق الأوسط، سلسلة المشاكل العالمية، ط1، د.م، 1954.

(12) عبد الرزاق الحسني، تأريخ الوزارات العراقية، ج9، ط5، بيروت، 1960، ص 012

(13) فؤاد مطر، بصرحة عن عبدالناصر حوار محمد حسنين هيكل ، ط2 ، القاهرة، 1975 .

(14) فوزي جرجيس، النظام الإقليمي العربي والقوى الكبرى دراسة في العلاقات العربية والدولية ، ط1، بيروت، 1997 .

(15) محمود رياض، مذكرات محمود رياض الأمن القومي العربي بين الانجاز والفشل، ج2، ط1 بيروت، 1986.

(16) وائل عدنان محمد الحسيني، خالد العظم سيرته ودوره في السياسة السورية 1903 – 1965 ، ط1 ، دمشق، 2015 .

(17) وزارة الدفاع، المحكمة العسكرية الخاصة، ج1، بغداد، 1958.

ثالثاً: الرسائل و الأطاريح الجامعية

(1) أحمد نوري النعيمي، السياسة الخارجية التركية بعد الحرب العالمية الثانية رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة، 1973.

(2) أمير علي حسين، سياسة المملكة العربية السعودية اتجاه سوريا 1949 – 1958، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة البصرة، 2008.

(3) حيدر عبدالرضا حسن التميمي، موقف الاتحاد السوفيتي من الحرب الكورية 1950 – 1953 ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب، جامعة البصرة، 2008.

(4) صلاح الدين إسماعيل الشيخلي، العلاقات العراقية المصرية بين 1952 – 1961، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، 1980.

(5) محمد صالح الزيادي، سوريا في سنوات الأزمة الأقتصادية العالمية 1929– 1933، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، القادسية، 2007.

رابعاً: الموسوعات

(1) مسعود الخوند، الموسوعة التأريخية الجغرافية، ج20، ط1 ، بيروت، 2004 .

خامساً: الجرائد

(1) جريدة العمل، العدد11،52 ، 53، 12 شباط 1958 0

(2) جريدة البلاد، العدد25 ، 22 شباط 1958 0

(3) جريدة اتحاد الشعب، العدد 24 ،39، 23 شباط 01959

Issue - 27 - Part 3- July - 2026 - Year 5

Refereed Quarterly Scientific Journal

American International Journal of Humanities and Social Sciences

ISSUED BY AMERICAN INTERNATIONAL ACADEMY FOR HIGHER EDUCATION AND TRAINING

QUARTERLY JOURNAL ON HUMANITARIAN AND SOCIAL AFFAIRS

(ISSN) Electronic (4806 - 3085) / (ISSN) Paper (4830 - 3085)

Legal deposit number in the Moroccan National Library (2025PE00006)

Legal deposit number in the Iraq National Library and Archives (2735)

Journal Website : https://iajphss.us/